



البعدان الجمالي والنفسي في الأدب الياباني:  
رواية "نعاس" لهاروكي موراكامي أنموذجاً

لحسن بوشال\*

جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال، المغرب

Aesthetic and Psychological Dimensions in Japanese Literature:  
Haruki Murakami's Novel "Sleep" a Case of Study

Lahcen Bouchal\*

Sultan Moulay Slimane University, Beni Mellal, Morocco

*Corresponding author	bouchaal@gmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2022-08-02	تاريخ القبول: 2022-07-29	تاريخ الاستلام: 2022-07-24

الملخص

يتميز الأدب الياباني عامة، والرواية اليابانية خاصة، ببراء لافتي في القيم الإنسانية والجمالية. لذلك، سنفرد هذه المقالة لمقاربة رواية يابانية، قصد التعريف بجزء من هذا الأدب الغني، وتقريب القارئ العربي منه. وقد وقع اختيارنا على رواية "نعاس"، للروائي الياباني "هاروكي موراكامي". حيث سنحاول مقاربتها؛ جمالياً ونفسياً، وذلك من خلال؛ الكشف عن بنيتها الفنية والجمالية، عبر جرد الخصائص الفنية والجمالية التي تميزها. وأيضاً من خلال الكشف عن البعد النفسي في الرواية، عبر جرد الثيمات النفسية التي تتضمنها، وما تعج به نفسية شخصيتها المحورية.

الكلمات المفتاحية: الأدب الياباني، البعد الجمالي، البعد النفسي، موراكامي، الرواية.

Abstract

Japanese literature in general, and the Japanese novel in particular, is characterized by a remarkable richness in human and aesthetic values. Therefore, we will single out this article to approach a Japanese novel, in order to introduce a part of this rich literature, and bring the Arab reader closer to it. Our choice fell on the novel "Sleep", by the Japanese novelist "Haruki Murakami". Where we will try to approach it aesthetically and psychologically, by revealing its artistic and aesthetic structure, through an inventory of the artistic and aesthetic characteristics. And also by revealing the psychological dimension in the novel, through an inventory of the psychological themes that it includes, and what is full of the psyche of its central character.

**Keywords:** Japanese literature, aesthetic dimension, psychological dimension, Murakami, novel.

## مقدمة:

كثيراً ما نتحدث عن الأدب الغربي، بل نمجده ونعبر عن انبهارنا به، ومنه استورد الأدباء العرب الكثير من الأدوات والخصائص الأدبية، الحديثة بالخصوص؛ كما هو الشأن بالنسبة إلى الرواية. وبالمقابل لا نتطرق للأدب الآسيوي، خصوصاً الرواية اليابانية، ولو على سبيل الذكر، رغم ثراء هذا الأدب بالقيم الإنسانية والجمالية. لذلك، سنفرد هذه المقالة لمقاربة رواية يابانية، قصد التعريف بجزء من هذا الأدب الغني، وتقريب القارئ العربي منه. وقد وقع اختيارنا على رواية "نعاس"، للروائي الياباني "هاروكي موراكامي". حيث سنحاول مقاربتها؛ جمالياً ونفسياً، وذلك من خلال؛ الكشف عن بنيتها الفنية والجمالية، عبر جرد الخصائص الفنية والجمالية التي تميزها. وأيضاً من خلال الكشف عن البعد النفسي في الرواية، عبر جرد الثيمات النفسية التي تتضمنها، وما تعج به نفسية شخصيتها المحورية.

ويعد هاروكي موراكامي من أبرز الروائيين شهرة في اليابان، بل في العالم. فقد حازت أعماله على إعجاب وثناء النقاد حول العالم وليس في اليابان فحسب. وتتميز أعماله بالسريالية والعمدية، إذ غالباً ما تتمحور حول الوحدة والعزلة. وقد حصد العديد من الجوائز العريقة. والعجيب أن موراكامي لم يحلم أبداً بأن يصبح كاتباً، بل دخل إلى مجال الكتابة الأدبية بمحض الصدفة، فبعد أن أنهى دراسة الدراما، افتتح مقهى ولم يخطر بباله أبداً أن يخوض غمار الكتابة، ولكن أثناء مشاهدته لإحدى مباريات البيسبول، ذات مرة، داهمه الإلهام لكتابة رواية، ومنذ ذلك الوقت لم يتوقف عن الكتابة. واليوم يُعد أحد أعظم الكُتّاب الأحياء على وجه الأرض، كما وصفته إحدى الجرائد.

ورواية "نعاس" ليست مجرد سرد شيق للأحداث فحسب، بقدر ما هي منظر مكبر يسمح لنا بتأمل ما لا يرى من تفاصيل وجودنا في دهشة مشوبة بحزن شفيف. وإذا كانت بطلنة الرواية قد توقفت عن النعاس نهائياً، فإن قدرة "موراكامي" على الإدهاش سرعان ما تنقل عدوى البطلنة إلى قارئ الرواية ليجد نفسه مورطاً في عوالمها الغريبة، غير قادر على النوم قبل إنهائها. وقد تم إصدار الطبعة، التي نحن بصدددها، سنة 2013، عن دار نشر؛ مسكيليانى للنشر والتوزيع بتونس.

### 1. البعد الجمالي والفني في رواية "نعاس":

#### 1.1. الحدث:

تدور أحداث الرواية عن شخصية مجردة من الاسم، متزوجة وأم لابن، غاب عنها النوم لمدة طويلة. الأمر الذي جعلها تتساءل حول عدة قضايا ومفاهيم، وتحاول إعادة النظر في حياتها وزواجها وروتينها اليومي. كما كانت تسعى إلى ملء الفراغ الذي خلفه "ما يشبه الأرق" في حياتها، عن طريق القراءة ليلاً، والتجول نهاراً بين المسابح ومراكز التسوق، كما تعتمد أحياناً إلى التسكع ليلاً خارج البيت. ويمكن تقسيم أحداث الرواية وفق المحطات الثلاث التقليدية، كما يلي:

البداية: تتضمن أحداثاً عادية، كل شيء على ما يرام، فالساردة/ الزوجة تنام بشكل جيد، وتقوم بالأشغال الاعتيادية (الأعمال المنزلية والتبضع، والاعتناء بزوجها وابنها)..

الوسط: يتضمن العنصر الطارئ؛ الحدث الذي خلخل أحداث الرواية، وهو الغياب الفجائي للنوم لدى الزوجة/ الساردة، الأمر الذي غير من عاداتها وحياتها الشيء الكثير، وغير من مجريات أحداث الرواية (شرب النبيذ والانغماس في قراءة روايات روسية والتسكع في الليل وحيدة)..

النهاية: غير واضحة، تبقى مفتوحة أو شبه مفتوحة؛ فالتسكع الليلي الذي تقوم به الساردة/ بطلنة الرواية هو السبب في المأزق الذي وقعت فيه في النهاية. فهل ستنجو الساردة من قبضة الرجلين اللذين يحاولان قلب سيارتها؟ أم أن نهايتها ستكون مأساوية؟

## 2.1. الشخصية:

إن الشخصية هي المحرك للأحداث داخل الرواية، وهي القوة الفاعلة في تطور الأحداث وتناميها. بحيث "لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها"<sup>1</sup>. فالشخصية الحكائية، وإن كانت متخيلة، ينبغي أن تتصف بما تتصف به الشخصية الواقعية، من أجل إيهام المتلقي بواقعية ما يجري من أحداث بين ثنايا الرواية. ويمكن استخراج الشخصيات الأدمية/ الرئيسية، والفاعلة في أحداث الرواية، وجرد صفاتها، كما يلي:

- الساردة/ البطلية: هي الشخصية المحورية، متزوجة، وأم لابن، تبلغ من العمر ثلاثين سنة، تعاني من الأرق، متوجسة، ومتسائلة، وحائرة.. إلخ.
- الزوج: طبيب أسنان، منشرح، غير وسيم، زوج ناجح، محب للنوم.. إلخ.
- الابن: غير مزعج، مطيع لوالديه، يقضي نهاره في المدرسة.. إلخ.

## 3.1. المكان والزمان:

المكان والزمن عنصران أساسيان في كل عمل روائي أو قصصي بشكل عام، فلا يمكن، في جميع الأحوال، أن نتصور رواية بدون مكان أو زمن، فالأحداث مرتبطة بشكل وثيق بمكان يحتويها وزمن يوثقها، وشخصية تحدثها. فأهمية المكان تكمن في كونه يرسم تلك الصورة الجمالية، والأبعاد الفنية، للعمل الروائي. لهذا يعد المكان "المؤسس للحكي... فهو كل شيء في الرواية... حيث يتأسس دائما من خلال تلك الإشارات المقتضبة"<sup>2</sup>.

أما الزمن فهو عنصر حيوي لا يمكن الاستغناء عنه، بأي شكل من الأشكال، ففيه تجري عملية السرد، وفيه تتوالى الأحداث، من البداية إلى النهاية، "فإن جزمنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد، فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد، وهو الذي يوجد في السرد، وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن"<sup>3</sup>، فالسرد فعل زمني.

ويمكن جرد أهم الأمكنة والأزمنة في الرواية - قيد التحليل - كما يلي:

**الأمكنة:** جرت أحداث الرواية في عدة أمكنة، أهمها:

- المنزل: مكان مغلق، من سماته؛ الهدوء، والسكينة، والأمان، والخصوصية.. إلخ.
- المسبح: مكان مفتوح، من سماته؛ التسلية والترفيه، والتخلص من الضغط اليومي.. إلخ.
- الأزمنة: يمكن التمييز هنا بين نوعين من الزمن:
- زمن الحكي: وهو الزمن الطبيعي للأحداث، وقد استغرقت أحداث الرواية التي بين أيدينا حوالي سبعة عشر يوما، حيث تمت الإشارة إلى ذلك في بداية الفصل الأول وفي الفصل ما قبل الأخير.
- زمن السرد: وهو الطريقة المعتمدة في نقل الأحداث، ونلاحظ أنه غير مطابق لزمن الحكي؛ فالزمن المعتمد في نقل أحداث متقطع تتخلله عدة استرجاعات (فلاش باك).

## 4.1. السرد والوصف والحوار:

### السرد:

السرد هو النمط المهيمن في الرواية، أي أنه هو الأصل في الجنس الروائي، وهو "العملية الروائية التي يقوم بها الراوي، والصيغ والتراكيب الواردة في بناء النص وفقا لطبيعة جنسه، ووفق طبيعة الزمن

<sup>1</sup> مرتاض عبد المالك، (1998)، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دط، منشورات المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، ص76.

<sup>2</sup> لحمداني حميد، (1991)، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، ص 65-66.

<sup>3</sup> بحراري حسن، (2009)، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي، ص 7.

الذي تقع فيه الأحداث<sup>4</sup>. فالسرد هو عملية نقل الأحداث، من ذهن الكاتب، عن طريق اللغة، وعبر لسان السارد، أو إحدى الشخصيات.

وقد اعتمدت الساردة في سرد أحداث رواية "نعاس" نمطا سردياً متقطعا غير متسلسل، حيث بدأ الفصل الأول بالليلة السابعة عشرة، ثم عمدت إلى استرجاع أحداث الليالي الأولى عبر تقنية الفلاش باك. ونلاحظ أن الساردة مشاركة في الأحداث عن طريق اعتماد ضمير المتكلم. كما أن الرؤية السردية المهيمنة في الرواية هي الرؤية المصاحبة (الرؤية مع)، لأن الساردة هي نفسها الشخصية المحورية في الرواية؛ فمعرفة الساردة والشخصية المحورية بالأحداث، إذن، متساوية.

### الوصف:

ليس الوصف "في حقيقته الأولى إلا وصفا لوقائع وأحداث تتخللها أحداث في إطار زمني ومكاني"<sup>5</sup>. أي أن الوصف يُوظف لتقديم الأحداث والأمكنة، والشخصيات، وتقريبها من المتلقي. وهذا الأمر ضروري في السرد الروائي، لأن الوصف يجعل القارئ يندفع نحو الأحداث، لأنه يفهم أكثر ما يجري، ويتعرف أكثر على الشخصيات، من حيث الجانب الخارجي الجسماني، والداخلي النفسي.

وقد اعتمد الوصف في الرواية بنوعيه؛ الخارجي (كوصف الزوج بأنه ليس وسيما بدرجة كبيرة) والنفسي (كوصف الشخصية الحكائية بأنها سعيدة). وقد اضطلع الوصف بعدة وظائف؛ مثل وظيفة الكشف عن نفسيات وأفكار وملامح الشخصيات، ووظيفة التخفيف من رتابة السرد، ووظيفة الإيهام بواقعية الأحداث.

### الحوار:

يأتي الحوار للكشف عن الوجه الخفي للشخصيات، عن طريق تركها تتحدث وتبوح بأشياء لا نعلمها عنها، وهي تقنية يعمد إليها الروائي لتقريب حقيقة الشخصيات الكامنة وراء المظاهر، من القارئ. هذا يعني أن الحوار يكون "بين شخصيات الرواية، ويعمد إليه الروائي، ليكشف عن شخصياته وأبعادها النفسية، كما أنها تعينه على بناء الحكمة القصصية"<sup>6</sup>.

وقد وُظف الحوار في رواية "نعاس"، أيضا، بنوعيه؛ الخارجي (كحوار الساردة مع زوجها) والداخلي (مثل المونولوج الذي تجريه الساردة مع نفسها). وقد أدى الحوار مجموعة من الوظائف؛ مثل وظيفة الكشف عن بواطن الشخصيات، ووظيفة الإيهام بواقعية الأحداث في الرواية.

## 2. البعد النفسي في رواية "نعاس":

### 1.2. التيمات النفسية:

#### السعادة:

تتجلى قيمة السعادة في الشعور الذي تحس به الساردة في علاقتها بزوجها وابنها، وتجاه نمط حياتها، فهي تكن لزوجها وابنها مشاعر الحب والود. وتعبّر عن رضاها وسعادتها بحياتها؛ "طبعا ما نزال سعداء بالعيش سويا، ولا أرى شائبة لمشاكل تلوح في الأفق. فأنا أحب زوجي وأثق به، أو على الأقل هذا ما أعتقده، وهو من جهته يبادلني المشاعر ذاتها على ما أظن"<sup>7</sup>.

### الغيرة:

<sup>4</sup> الأحمر، فيصل، ونبيل داودة، (2009)، الموسوعة الأدبية، د.ط، ج2، دار المعرفة، باب الواد الجزائر، ص 281.

<sup>5</sup> مونسى حبيب، (2003)، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، د.ط، دار العرب للنشر والتوزيع، ص 212.

<sup>6</sup> لوكانش جورج، (1988)، نظرية الرواية، ترجمة الحسين سحبان، منشورات التل، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص 100.

<sup>7</sup> هاروكي موراكامي، (2013)، نعاس، تعريب: رمزي بن رحومة، مسكيلياني للنشر والتوزيع (تونس)، ص 16.

تتمثل الحيرة في الإحساس الذي راود الساردة جراء غياب النوم عن جفونها، "ها قد انقضت سبع عشرة ليلة ولم أنم بعد"<sup>8</sup>، وإزاء ما يشبه الأرق الذي خلخل حياتها وعاداتها. إذ لم تجد تفسيراً مناسباً للظاهرة، فاكتفت باسترجاع ذكرى "ما يشبه هذا الأرق نفسه" الذي عانت منه في الماضي، لمدة ثلاثين يوماً، بتعجب وحيرة، "انتبهوا. لست أتحدث ها هنا عن الأرق، فأنا أحمل فكرة عنه، إذ تعرضت لشيء يشبهه حين كنت في الجامعة. أقول (شيء يشبهه) لأنني غير متيقنة تماماً من أن الأعراض التي عرفت، تتطابق مع ما نطلق عليه جميعاً (الأرق)"<sup>9</sup>.

لذلك صارت حائرة تجاه ما يحدث معها، وتجاه نفسها، وغالباً ما كانت تعبر، بغرابة، عن شيء ما علق بنفسها، وتود أن تطرحه عنها، لكنها لا تعرف ماهيته "...في الأخير قررت أن أذهب للعوام، ولكن كل ما يمكنني قوله هو أنني كنت أرغب في ممارسة تلك التمارين، وكأنني أريد أن ألفظ من جسدي شيئاً ما... ولكن ما الذي سألفظ؟ فكرت في الأمر برهة... نعم، ماذا سألفظ؟ لا أدري..."<sup>10</sup>.

### التأمل:

إن غياب النوم عن أجفان الساردة، جعلها تتساءل وتتأمل في قضايا عدة، من قبيل؛ جدوى النوم، الذي يعد - عادة - فسحة للارتياح والتخلص من التعب وضغط العمل والحياة اليومية، فالناس عموماً يعيشون حبيسي نوازع شخصية محددة، والنوم يعمل على تنظيم هذه النوازع من أجل إحلال الانسجام بينها، تجنباً لفقدان التوازن، فالنوم مثل منظم علاجي، شبهته الساردة بعملية إسكات محرك السيارة، لأن هذا الأخير إذا تركناه يعمل من دون أن نسكته، فإنه لن يلبث أن يتعطب.

وقد تذكرت الساردة - تقول إنها قرأت ذلك ذات مرة - أن منع الناس من النوم يعتبر ضرباً من التعذيب، استعمله النازيون على وجه الخصوص، حيث كانوا يسجنون ضحاياهم في زنازين خاصة لا ينقطع عنها الضوء ولا الصخب، من أجل منعهم من الانغماس في النوم، وهكذا تحول الناس في ظل ذلك النظام إلى مجانين، وسرعان ما ساروا إلى حتفهم، ولكن بالنسبة إليها، هي، فأمر آخر.

فهي رغم استيقاظها المتواصل لأكثر من أسبوعين، لم يُبدِ جسدها أية مؤشرات ضعف أو تعب، بل على العكس تماماً، فقد أصبح حالها أفضل من ذي قبل، حتى إنها باتت مندهشة من رشاقة وحيوية ونضارة قوامها، ومثالية مزاجها وصفاء ذهنها، وهذا أمر يبعث على الغرابة والاندھاش.

وتأملت أيضاً قضية السن، خصوصاً وهي في الثلاثين من عمرها، وهنا يمكننا استحضار علاقة المرأة بالسن غير المحببة إذا تجاوزت الثلاثين، "لنتفق أولاً أن بلوغنا الثلاثين ليس نهاية العالم، صحيح أن التقدم في السن أمر غير مفرح ولكن علينا الاعتراف أيضاً أنه قد يسهل بعض الأشياء، أي أن المسألة في النهاية تخضع لفلسفة الحياة لدى كل فرد. ليبقى الشيء المؤكد هو أن النساء حينما يبلغن الثلاثين، ويكن محبات لأجسامهن، تواقات للمحافظة على رشاقتهن، عليهن بذل الكثير من الجهد لأجل ذلك"<sup>11</sup>.

كما تساءلت عن نسبية الزمن، حيث فقدت الساردة الإحساس بتوالي الأيام والساعات، وصارت جميع الأيام متشابهة، ولم تعد تستطيع التمييز بين يوم أمس ويوم غد، لا لشيء، إلا لأنها كانت مأخوذة بإيقاع حياتها، بل منغمسة فيها حتى النخاع. وغيرها من القضايا التي تأملتها الساردة، مثل؛ ماهية الموت، وسيرورة الحياة، ومتعة القراءة، ونسبية الجمال والحب... إلخ.

<sup>8</sup> المرجع نفسه، ص 5.

<sup>9</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>10</sup> المرجع نفسه، ص 44.

<sup>11</sup> المرجع نفسه، ص 17.

## الخوف والاستسلام:

تبرز ثيمتا الخوف والاستسلام في الجزء الأخير من الرواية، حيث وجدت الساردة نفسها في مأزق لا تحسد عليه، فأحست بالرعب والفرع، وحاولت أن تقاوم وتبحث عن حل ما، لكنها في الأخير غرقت في دموعها، واستسلمت للأمر الواقع، "ها أنذا أستسلم... أحشر نفسي في مقعدي وأغطي وجهي بيدي وأغرق في البكاء... لم يعد باستطاعتي فعل أي شيء آخر... وحيدة وبلا سند، محبوسة في علبة الصغيرة هذه - تقصد سيارتها التي يهزها رجلان غريبان، من الخارج، من أجل قلبها - غارقة في بحر من الدموع وعاجزة عن الذهاب إلى أي مكان، إنها الساعة الأكثر إظلاماً في هذا الليل"<sup>12</sup>.

### 2.2. نفسية الشخصية المحورية:

الساردة هي الشخصية المحورية التي دارت حولها أحداث الرواية. كانت تعيش حياة هادئة رقيقة زوجها وابنها؛ تنام ليلاً، وتقوم بأشغالها المنزلية الاعتيادية، وتعتني بابنها وزوجها كما ينبغي. إلى أن حدث أمر لم يكن في الحسبان، حيث جافها النوم وفارقها إلى أجل غير مسمى، فقد مضت سبعة عشر يوماً بليليتها وأنهرها دون أن تنعم بالنعاس ولو لثانية واحدة، دون أن يلاحظ أحد من أسرتها ما طرأ على حياتها من تحول، "لا أحد لاحظ أنني لم أعد أنام ليلاً وأني أقرأ لساعات طوال، وأن ذهني لم يعد هنا، بل في مكان آخر على بعد مئات السنوات وآلاف الكيلومترات، وحتى مسألة قيامي بمسؤولياتي من باب الواجب لا أكثر"<sup>13</sup>.

الأمر الذي خلخل سيرورة حياتها، وزعزع عاداتها وقناعاتها، فما هي ذي تشرب الخمر بعد مدة طويلة من الانقطاع، وتنغمس في قراءة روايات تولستوي ودوستويفسكي دون ملل، وتتجول في الشوارع والأزقة ليلاً. والعجيب أنها تقوم بكل ذلك، إلى جانب الأشغال المنزلية المعتادة، دون أن تشعر بالتعب أو الرتابة؛ "فعلى الرغم من انعدام أي إحساس لي بالنعاس فإن وعيي يبدو في حالة مثالية، إن لم نقل إنه في حالة أفضل من المعهود. كذلك لم تظهر علي أية أعراض بدنية خاصة، إذ احتفظت بشهية مفتوحة ولم أشعر بأي تعب مستجد، أي أنني من وجهة نظر الواقع اليومي لا أعاني من شيء غير اعتيادي، أنا فقط لم أعد أنام"<sup>14</sup>.

هذا ما جعل نفسيته تتأرجح بين مشاعر السرور؛ لأنها صارت تستغل وقتاً إضافياً كان يضيع - كما تعتقد - في النوم، إذ لم يعد انقطاع النوم يخيفها، فليس هناك ما تخشاه. فكرت أنها عليها أن تنظر إلى الوجه المشرق من الأشياء، وأن تقر بحقيقة أن حياتها قد أخذت بعداً آخر. لقد أصبح الزمن الفاصل بين العاشرة مساءً والسادسة صباحاً ملكاً لها وحدها، "فحتى هذه اللحظة كان الوقت الذي قضيته في النوم يساوي ثلث أيام حياتي، ذلك الذي يسمونه (إجراء علاجياً يهدف إلى تبريد المحرك). لكن من هنا فصاعداً سيكون كل ذلك الوقت ملكاً لي، لي أنا ولا أحد غيري، لي أنا فقط، وبإمكاني استغلاله على الوجه الذي أريد، دون أن يأتي أحد لإزعاجي. هكذا فكرت، بعبارة أخرى كانت حياتي بصدد التوسع، نعم لقد أضيف إليها الثلث"<sup>15</sup>. وبين مشاعر الحزن؛ لأنها لم تستطع فهم ظاهرة "اللانوم" هذه، وأصبحت حائرة وتائهة أحياناً، ودائمة التساؤل؛ "لم أكن أفهم أبداً لماذا لا أشعر بالنعاس؟ لقد سبق لي أن قضيت ليالٍ بيض، لكن لم يحدث لي أن بقيت مستيقظة كل هذا الوقت"<sup>16</sup>. هكذا تزعزت نفسية الساردة، وتغيرت مجريات حياتها.

12 المرجع نفسه، ص 75.

13 المرجع نفسه، ص 50.

14 المرجع نفسه، ص 9.

15 المرجع نفسه، ص 57.

16 المرجع نفسه، ص 44.

## خاتمة:

وعموماً، يمكن القول إن هاروكي موراكامي استطاع أن ينجح في معالجة موضوع وجودي يهتم حياة الجميع، موضوع "النوم" ومدى أهميته وجدواه، ومدى إمكانية عيش الإنسان بدونه. ويتجلى ذلك في الكيفية التي تعاملت بها الساردة/ بطلّة الرواية مع المأزق الوجودي الذي وقعت فيه من حيث لا تدري، وتأثيراته على نفسيتها، وحياتها الشخصية، وعلى علاقاتها الاجتماعية. ويبدو من خلال نهاية الرواية؛ النهاية المأساوية للشخصية المحورية، أن الأرق أو غياب النوم ليس بشيء محمود، فلا حياة تستحق أن تعاش بدون نوم؛ المنظم العلاجي الذي يصلح أعطاب الحياة اليومية، ويخفف من ضغوطها. رحيل النوم عن أجفان الساردة هو ما جعلها تبتكر عادات جديدة، بعضها مفيد كالانغماس في القراءة. ولكن البعض الآخر مضر ولا ينفعها في شيء، مثل تسكعها ليلاً في أماكن خطيرة، وهو ما قامت به في آخر الرواية، وكان سبباً في شقائها، وربما موتها، من يدري؟ فالنهاية تركت مفتوحة أمام إمكانات القارئ التأويلية والتخيلية.

## المصادر والمرجع:

1. الأحمر، فيصل، ونبيل داودة، (2009)، الموسوعة الأدبية، د.ط، ج2، دار المعرفة، باب الواد الجزائر؛
2. بحرأوي حسن، (2009)، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي؛
3. لحمداني حميد، (1991)، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت؛
4. لوكانش جورج، (1988)، نظرية الرواية، ترجمة الحسين سحبان، منشورات التل، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء؛
5. مرتاض عبد المالك، (1998)، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، د.ط، منشورات المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت؛
6. مونسى حبيب، (2003)، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، د.ط، دار العرب للنشر والتوزيع.
7. نعاس، هاروكي موراكامي، (2013)، تعريب: رمزي بن رحومة، مسكيلياني